

قلق عراقي



الشاعر مهدي النهيري

معرفٌ بالذي للآن يجهلُ
وغامضٌ حدَّ أنَّ الغيبَ أولهُ
ومنتقىً لحصادِ الأرضِ أجمعِها
حتى كأنَّ انحناءَ الظهرِ منجلهُ
وناضجٌ ،، كلُّ ما بالشمسِ حلَّ بهِ
فالدربُ مثلَ رغيفِ الخبزِ يأكلهُ
مكسرٌ كالمرايا ثوبُ سحنتهِ
كأنما إصبعُ الأحجارِ يغزلهُ
هذا هو الموتُ حيٌّ في مطالعهِ
فمن سيقروهُ، لا بدَّ يقتلهُ
وراكضٌ خلفهُ في رملِ حيرتهِ
وليس إلا خطى تيئه تهرولهُ
لا يألفُ العشقَ إلا و هو محترقُ
كأنما النارُ من راحتِ نقبَله
ولا يبيحُ لذوقِ الدهرِ قافيةً
إلا إذا الدهرُ سجنٌ و هو بلبلهُ

كان، الإجابات أنقى القمح في يده
والآن من لغزه لا كف ينخله
دفاتر الشعر شوك وهو مرّ فلا
تمشي بغير حقول الوخر أنمله
الأرض حلّ عليها باب مائدة
فكل من جوعته جاء يدخله
مدينة من يتامى، متن دمعه
فكلما قيل: طفل كان يهدله
آي من المن والسلوى تدمره
فليس مؤمن عوز لا يرتله
جبل الجراح صبيّ شبّ في دمه،
متاعب القلب مازالت تدلله
شيء من الماء لكن بالمحنه
حتى الذي هو مسخ كاد يفضله
ألغز ألقى عصاه في ملامحه
ما نفع عرافة جاءت تؤوله
ودمعة لم تزل حيرى على هدب
ما بين بين عليها شيد منزله
ذاك الذي في ممرات الضياع مشى
كل القبور التي مرّت تؤجله
و كان كل ضريح يلتقي دمه
يريه أيدي أجدات تعجله
حتى إذا اختار أن يختار، صار فما
يشي حدائق موت ثم يشتهه
و كاد بالموت يحشو نفسه مطراً
لكن بقيته الأطفال تشعله

و راح ينظرُ من أفق الرحيل إلى
غيابه ، وجه بنتِ راح يعذله
أبي تناديه لا حلوى ولا قمرُ
هنا،، و لا نهرُ ليل أنت سلسله
أبي فؤادي عيسى في تبتله
فهل تصبأك من عيسى تبتله
وكانت ابنته شعراً يموجُ على
جفن، ليالي الأسي جاءت تكحله
و كانت ابنته أشياء أرملة
كانت لغير الرزايا لا تعوله
و بيته بيته ،، كانت تجول به
أحلامه ،، و فتى يحلو تجوله
و كان كف أبيه جرف ساقية
زرقاء ،، خدُ الفتى منها مخضله
مضى الشهيد شهيداً ، و ابنه وطناً
و بنته غيمةً وطفاء تهطله
أمه ،، كلُّ خيط من عباؤها
أفقاً تحوّل ،، تحت الأفق يحمله
و روحه الآن تطفو ،، كلُّ عاطفة
بحر ،، و كلُّ دم يجري سينقله
لساحة الله ،، إنَّ الله يعرفه
عشقا نبياً ،، قريش الأرض تجهله